باب الزراعة والاقتصاد

شؤون مصر الاقتصادية

في خطاب العرش [1]

حضرات الشيوخ ، حضرات النواب

ان من اهم ما تعنى به حكومتي توفير الموارد المالية للدولة وتحسين حالة البلاد الاقتصادية، وسنعرض عليكم من المشروعات ما يمكنها من ان تواجه مطالب البلاد المتزايدة من غير ان يكون في ذلك إرهاق للخزانة او استنفاد للمال الاحتياطي

وفي مقدمة ما سيعرض عليكم مشروع التعريفة الجمركية الجديدة حتى يتسنى للحكومة تنفيذها ابتداء من ١٧ فبراير القادم ، وقد روعي في وضع هذه التعريفة ان تكون وسيلة لزيادة موارد الدولة زيادة مشروعة معتدلة كما روعي فيها ان تشد ازر الصناعة والزراعة من طريق تخفيض الرسوم على مستلزماتهما

ولن تني حكومتي في توطيد دعائم التسليف الزراعي بجميع انواعه تقديراً منها لمصلحة الفلاح ورغبة في تفريج ضائقته في الوقت الملائم . وسيعرض على البرلمان مشروع انشاء بنك زراعي تشترك فيه الحكومة ويكون من أول اغراضه أن يقوم بالتسليف الزراعي وتقديم المال اللازم لاصلاح الاراضي ومدّ جمعيات التعاون بالاموال الى غير ذلك من الاعمال الاقتصادية التي تساعد على تحسين حالة الفلاح وانماء ثروته

وتحقيقاً لرغبات البرلمان ستشرع حكومتي في توزيع أراض زراعية في الوجه البحري على صغار الزراع . وقد رؤي ان يكون توزيع الاراضي منصبّاً في الوقت الحاضر على الاراضي التي أُستصلحت فعلاً لا على الاراضي البور حتى يتمكن الاهالي من استثمار تلك الاطيان استثماراً عاجلاً ، ولا يقلُّ ما ستوزعه الحكومة هذا العام عن خمسة آلاف فدان من الاراضي المستصلحة

---

(١) اعيد افتتاح البرلمان المصري في ١١ يناير بحضور حضرة صاحب الجلالة الملك وتولت الوزارة النحاسية الثانية اعداد خطاب العرش فاقتطفنا منه ما جاء فيه عن شؤون مصر الاقتصادية

وفوق ذلك ستعرض حكومتي على هيئتكم الموقرة مشروع قانون بانشاء الملكيات الصغيرة وقد وضع هذا المشروع لصيانة ملكية الاراضي التي توزع على صغار الزراع وضمان عدم انتقالها من أيديهم . وتعد الحكومة العدة لاصدار لائحة جديدة لبورصتي الاوراق لتكفل مصلحة المتعاملين ولن تألو حكومتي جهداً في توجيه مصلحة التجارة والصناعة التوجيه الذي يساعد على شد أزر الصناعات القائمة وانهاض الصناعات التي توافرت وسائل قيامها عاملة على تنظيم التسليف الصناعي تنظيماً يسهل تحقيق الاغراض المنشودة

وستقدم الحكومة للبرلمان في خلال هذا الدور قانوناً للغرف التجارية ينظم طريقة تكوينها ويبين اختصاصاتها ويحدد علاقاتها بالحكومة

الامراض الفطرية في النبات

يسعى الاستاذ محمود مصطفى الدمياطي أستاذ علم النباتات في مدرسة الزراعة العليا بمصر بوضع كتاب عن الامراض الفطرية في النباتات ويتعذر ظهوره في أوائل فبراير فانتطفنا من ملازمه الاولى الفقرات التالية للدلالة على خطورة الموضوع ورسوخ قدم الاستاذ فيه وللاشارة الى توفق المؤلف في تذليل كثير من المصاعب التي اعترضته في الالفاظ العلمية .

الفيتوباثولوجيا [1] العلم الذي يبحث في امراض النبات . وهي كلمة أصلها يوناني مركبة من ثلاث كلمات : *phyton* ومعناها نبات و*Pathos* ومعناها مرض و *logos* ومعناها علم . وهذا العلم حديث النشأة ، اهتم العلماء به حوالي منتصف القرن التاسع عشر عندما أخذت مباحث التشريح والفسيولوجيا النباتية وكذلك النباتات الخفية الاعضاء التناسلية (كريبتوجاميا) [2] تتقدم شيئاً فشيئاً ، لأن دراسة أغلب الامراض النباتية مؤسسة على هذه الفروع

وقديماً وردت اشارة للامراض النباتية في كتابات العلماء مثل ارسطاليس [3] الذي أشار الى تأثير قلة الضوء في النبات، والى الامراض الفطرية له ، ولكن مثل هذه الاشارات كانت قليلة وقاصرة ، لقلة معلومات العصور المتقدمة ، فلم يطرد الاشتغال بهذا العلم . كذلك منع من الاشتغال به ، في أوائل القرن التاسع عشر عائق الغلو في الابحاث الكيائية الكثيرة ، فمثلا — كان العالم ليبج [4] الذي هو من علماء هذا القرن يقول : إن أمراض النبات مسببة عن تغيرات كيائية وطبيعية لا تلائم حياته ، فرداءة الغذاء ، أو قلته ، أو فقدان بعض عناصره المهمة تسبب المرض على رأيه

وفي سنة ١٨٣٣ كتب عالم آخر يدعى أنجر [5] في علاقة الاحياء المسببة لمرض النبات ، وسماها (إنتوفيتس) [6] قائلاً انها ناشئة في انسجة النبات المريض ، وان المرض سببه

(١) *Phytopathology* (٢) *Cryptogamia* (٣) *Aristotle* (٤) *Liebig* (٥) *Unger* (٦) *Entophytes*

عن عدم انتظام عملية التغذية الداخلية ، وانفجار الصفارة الخلوية لبعض العناصر الكيمائية ، أي ان الانسجة المريضة تستحيل الى (إنتوفيتس) وتطفح على جسم النبات في هيئة خيوط تحمل جراثيم ، وهو في هذا القول لم يكن مدركاً لمعنى التطفل الذي عرف فيما بعد بل بقي عند الظن بأن الاحياء المسببة للمرض متولدة من الداخل

وجاء العلامة دي باري [١] فشرح معنى التطفل [٢] على ما هو مفهوم الآن فقد قرر في كتابه (الفطريات الفتاكة) ان المرض يتسبب عن فطريات خارجية لا تتولد في أنسجة النبات كما ظن أنجر . وقال : إنه اذا أريد معرفة أي مرض فطري وجب الوقوف أولاً على اطوار حياة الفطر المسبب لهُ وشرح بايضاح معنى التطفل في الفطريات وخاصة الفطريات المسببة للامراض الصدأية والامراض الفحمية

إن دي باري يعتبر في ابحاثه هذه مؤسس قواعد هذا العلم ، ولم يقف فضله عند هذا التأسيس ، بل نشر ابحاثاً قيمة مختلفة . ثم جاء بعد دي باري علماء آخرون نهضوا بهذه الابحاث حتى أضاءوا كثيراً من نواحي هذا العلم على ما سيأتي من شرح آرائهم ، وابحاثهم ، في هذا الكتاب

امراض النباتات

المرض حالة وبية ، تنشأ عن اختلال الحالة العادية للنبات ، من جهة التركيب ، او من جهة الوظيفة ، او من الجهتين معاً . والامراض النباتية يمكن حصرها في ثلاثة اقسام رئيسية تبعاً لطبيعة العوامل المسببة لها ، فالقسم الاول يشمل الامراض الطفيلية [٣] التي تنشأ عن فتك كائنات حية تعرف بالطفيليات فيش طفيلية على عوائل من الاحياء ، وتستمد منها ما تحتاج اليه من الغذاء ، فتمرضها اثناء حياتها . والثاني يشمل الامراض المعروفة باللاطفيلية [٤] التي تنشأ عن فقدان صفات وراثية اصلية في النبات ، او عن ظروف غير ملائمة في البيئة ، من تربة ، وهواء ، وتأثيرات متلفة ، ضارة بالنبات . والثالث يشمل الامراض المعروفة بالڤيروسية [٥] تتسبب من عدوى بجوهر معد يسمى (ڤيروس) ويمكن انتقاله من نبات مريض الى آخر سليم ، وهناك تشابه بين الامراض الڤيروسية والامراض الطفيلية المسببة عن طفيليات ، من جهة ان كليهما معد ، ولكن العوامل المسببة للمرض في الاولى لم تعرف حتى الآن ، ولم تشاهد أيضاً كائنات حية مصطحبة لها . على ان فريقاً من العلماء يقول : ان الامراض الڤيروسية تتسبب عن احياء دنيا لا يمكن رؤيتها مكرسكوبيًّا نظراً الى صغرها المتناهي الذي هو أقل حجماً بكثير عن اصغر البكتريا المعروفة

(١) de Bary (٢) Parasitism (٣) Parasitic (٤) Non-parasitic (٥) Virus

امراض الامراض النباتية وتشخيصها

يراد بالاعراض المرضية العلامات الغير الطبيعية التي تبدو على جسم النبات وتكون مسببة عن مرض ، وفحص هذه العلامات يساعد على تشخيص المرض ، وتعيينه بمعرفة العلة فاذا شوهد تدلي أوراق القطن مثلا كانت هذه علامة غير طبيعية بادية على القطن ، كعرض لمرض معروف بمرض الذبول

قد تكون العلة المسببة لهذا المرض جفافاً حدث في تربة الارض ، ففقدت جذور القطن ما كانت تجده من الماء ، فاصيب بمرض الذبول ، واذاً فعلة المرض في هذه الحالة جفاف التربة . على أن مرض الذبول المذكور قد يصيب قطناً في تربة ليس بها جفاف ، بل بها ماء وافر ، وتكون العلة شيئاً آخر ، ليس هو العطش المسبب عن الجفاف ، بل تكون اصابة جذور القطن ، وقواعد سوقه ، بفطر طفيلي يسمى (فيوزاريوم) كما ثبت بالتجارب

اذاً ، فالاعراض قد تكون واحدة ، ويكون المرض ناشئاً عن اسباب مختلفة ، والغرض من التشخيص هو التحقق من العلة الفعالة في كل حالة

وطريقة تشخيص الامراض النباتية متميزة عما في تشخيص امراض الانسان ، لاننا يمكننا في الاولى تقطيع النبات المريض (أي تشريحه) للعثور على الفطر الطفيلي فاذا عثر عليه ، امكن اجراء التجارب بنقله بطريقة التلقيح الى نبات سليم من النوع نفسه لإمراضه صناعيًا وهذه التجارب تكاد تكون مستحيلة في اجرائها على الانسان

وبما أن التشخيص لامراض النبات لا يقع كثيراً على الاعراض المرضية لسهولة ما سبق ، ويقع كثيراً على اعراض الامراض الانسانية كان الفرق واضحاً في تقدم دراسة الامراض في الانسان ، عنها في النبات ، وبالتالي كانت طرق الاستدلال على وجود المرض في النبات بالتجربة المباشرة محققة ، ولم تكن هناك حاجة الى مجهودات خاصة للتشخيص الدقيق كالتي يلجأ اليها في امراض الانسان الا نادراً . هذا من جهة ، ومن أخرى ، فان اعراض الامراض النباتية اعم ، واصعب تميزاً عنها في الانسان لان بناء النبات اقل تخصصاً من جهة العمل ، أو الوظيفة التي يؤديها كل عضو فيه ، فلا يمكن أجراء تشخيص مباشر في النبات يكون مؤسساً على مشاهدة الاعراض فقط الا مصادفة

الفطريات ومرضها بين النباتات

امراض النباتات الراقية تنسب عن فطريات (١) تختلس جزءاً من غذائها وهذه الفطريات تتدرج تحت الرتبة النباتية السفلى المسماة (تالوفيتا)(٢) والتالوفيتا تشمل جميع النباتات التي ليس لها جذور ولا سوق ولا أوراق بل تكون اجزاؤها خيطية ، وتنقسم الى ثلاثة أقسام :

(١) *Fungi* (٢) *Thallophyta*

الاول — الاجي (الطحالب) [1]
الثاني — الفنجاي (الفطريات)
الثالث — الشيزوماسيتز (البكتيريا) [2]

وتشمل الفطريات باوسع معاني الاصطلاح في دراسة الامراض الفطرية للنباتات — الفنجاي والبكتيريا ، وباضيق المعاني — الفنجاي فقط . وعلى ذلك فالطحالب لا يهتم بها هنا لانها ليست سبباً للامراض النباتية

اسباب المرض

من اسباب المرض في النباتات استعدادها ، فكما ان للاجسام الحيوانية قوة مقاومة تقاوم بها المرض ، كذلك للاجسام النباتية نفس هذه القوة

وقوة المقاومة للمرض في النبات تتنوع الى حد كبير بتنوع جنسه ونوعه ، على ان درجة هذه المقاومة تعين درجة الحصانة فيه ان كانت كثيرة او قليلة فمثلاً — بعض أنواع النبات ضعيف البنية من الاصل ، وبعضها الآخر قويها كذلك فالقوي له مقاومة يقاوم بها المؤثرات الخارجية المتنوعة ، أما الضعيف فسريع العطب ، ولذلك يحتاج الى كبير عناية ، وتعهد مستمر من الزراع

والضعف إما ان يكون ناشئاً عن ضعف البنية ، او عن التركيب النسيجي ، او عن فقدان بعض الاجسام الكيميائية من خلايا النبات (وهي التي تعرف بالاجسام الواقية) وتكون بها المقاومة . والعبرة في هذا كله باستعداد النبات الوراثي

هذا فيما يتعلق بقوة المقاومة ، أما فيما يتعلق بالحصانة ، فهي إما ان تكون وراثية كما هي ظاهرة في النباتات القوية البنية ، او تكون مكتسبة ، ففي الحصانة الوراثية قد تكون المقاومة ناشئة عن قوة وراثية للبروتوبلاسم ، او تكون راجعة الى التركيب النسيجي كوجود طبقة كيوتينية ثخينة فوق بشرة النباتات ، وهذا ما اثبته (سوراور) [3] من أن مقاومة أنواع مختلفة من القرنفل البستاني راجعة الى ثخانة الطبقة الكيوتينية

وقد يكون من اسباب الحصانة تبكير النضج فالنوع الذي ينضج باكراً قد يكون حصيناً لمساعدة التبكير في النضج على قطع الطريق على الفطر بقصر الزمن ، أما الذي يتأخر نضجه فانه قد يكون اكثر عرضة للاصابة لطول الزمن وتمكن الفطر من الفتك به

وقد يكون للخواص المرفولوجية تأثير في المقاومة ، فقد دلت أبحاث (هكي) [4] و(برفلد) [5] على ان انواع القمح ذات الزهرات المقفلة التي تلقح تلقيحاً ذاتياً بسبب انقفالها لا تصل

(١) Algae (٢) (Bacteria) Schizomycetes (٣) Sorauer (٤) Hecke (٥) Brefeld

الى مياسمها جراثيم المرض الفحمي الظاهر بسبب أنتقال زهراتها ضد الجراثيم ، وهذه خاصة مرفولوجية موروثة

وقد يكون لسرعة جفاف اوراق النبات عقب المطر دخل في المقاومة ، كما بينهُ (أبل) Appel فقد لاحظ ان بعض انواع النبات تجف عن أوراقه قطرات المطر في نصف ساعة ، وبعضاً آخر لا تجف عن اوراقه الا بعد ساعات عديدة ؛ فالذي تجف القطرات عن أوراقه بسرعة يكون اقل عرضة للاصابة من الذي تجف عن اوراقه ببطء ، ومن هذا اصابة نباتات البطاطس السليمة بجراثيم (الفيتوفتورا إنفستانس) المتنقلة بواسطة الريح والتي تنشأ عنها جراثيم هدبية تتولد في قطرات المطر على سطح الاوراق ، وليلاحظ ان احتفاظ الاوراق بقطرات المطر أو عدم احتفاظها بها لاسباب في طبيعتها ترجع الى الوراثة

وهناك أسباب تدل على وقاية النبات — مثل وجود الوبر على الاجزاء النباتية فانهُ يعتبر واقياً للنبات ، وكوجود بعض مواد كيميائية معينة — مثل الحوامض — فانهُ يدل على تحصن النبات ، كذلك وجود مواد عفصية (تانينية) والزيوت يزيد قوة المقاومة للامراض

ان مقاومة المرض الوراثية في النبات على ما سبق يمكن استخدامها الى حد كبير بتربية وزرع الاصناف التي ثبتت مقاومتها للمرض . وهناك طرق عملية قد تكتسب بها الحصانة ، منها ان تزرع الانواع القابلة للاصابة في فصول من السنة غير الفصول المعتادة ، ومنها طريقة التلقيح لنباتات ضعيفة بنباتات قوية فتكون سلالاتها اكثر مقاومة للمرض من اصل النباتات الضعيفة الملقحة . هذه هي الوسيلة التي التجيء اليها لزيادة مقاومة الامراض كما حققت ذلك تجارب (بفن *Biffen*) على القمح في مقاومة امراض الصدأ

ومن ذلك أسباب أخرى يمكن اعتبارها معيّنة للمرض ، منها اسباب خارجية ، وأخرى داخلية ، فالخارجية تشمل خواص التربة الكيميائية ، والطبيعية ، وزيادة الماء أو فقدانه في التربة ، وتأثير الاقاليم ، والجو ، وكل هذه لها تأثير في حياة النبات . وكذلك الضوء ، والحر ، والبرد ، والمطر ، والندى ، والبرد ، والصقيع ، والريح ، والبرق ، كلها لها اثر كبير في حياة النبات . كذلك للتلف ، والجروح تأثير . والكائنات الحية حيوانات كانت او حشرات او نبات او فطريات او بكتيريا قد تكون اسباباً للمرض

أما الداخلية فتشمل تكوّن الازيمات في اجسام النبات في ظروف غير عادية ، واضطراب التغذية الذي ينجم عنه تشوهات خلقية ، وما أشبه ذلك

الانواع الجديدة من القطن ومميزاتها

(من المحاضرة النفيسة التي القاها عثمان بك أباظة مدير الزراعة بمصلحة الأملاك الاميرية في الناحي الزراعي في ٢٨ ديسمبر ١٩٢٩)

أيها السادة

لقد شاء القدر ألاّ يكون للهيئات المصرية في الماضي شأن يذكر في استنباط الانواع المختلفة من اقطاننا المصرية، تلك الانواع التي لعبت دوراً خطيراً في حياتنا الاقتصادية، كالاشموني والزاجوراه والميت عفيفي والعباسي واليانوفتش والتوباري والسكلاريدس والاصيلي والبليون والفؤادي و . . . . الخ. فالى مستنبطي هذه الاقطان وغيرها من التي لم أذكرها كل إجلالنا واحترامنا. على أنهُ لحسن الحظ أن خطت الجمعية الزراعية الخديوية (الملكية الآن) وهي جمعية مصرية بحتة، الخطوة الاولى في استنباط اقطان جديدة بفضل مجهود الدكتور بولز حيث كان موظفاً بها، عالم نباتي، فاخرج اقطانهُ الاربعة المعروفة بأسماء ٧٧ و ٩٥ و ١١١ و ٣١٠ واخرجت بعد انتقاله لمصلحة الزراعة ثم كانت هدنة الحرب العالمية الكبرى فما انتهت حتى نشطت الجمعية ثانياً فاستنبطت القطن المعروف الآن باسم « المعرض » والذي علمتم عنهُ الشيء الكثير من المحاضرة التي القاها عنهُ فؤاد بك اباظة في الشهر الماضي. وهو القطن ذو المستقبل الكبير والذي سيأتي ذكره بعد

ثم تلتها مصلحة الزراعة، التي صارت الآن وزارة الزراعة، واستنبطت أنواعاً اخرى كثيرة وقد ابدت نشاطاً كبيراً في العهد الاخير في تركيز المجهودات الثمينة وتوجيهها الى الغاية المنتجة، وإن انواعها الجديدة التي سيأتي ذكرها بعد أيضاً سيكون لها شأن يذكر في حياتنا الاقتصادية

ومصلحة الدومين أيها السادة هي التي ترعى بعين اليقظة والانتباه في جميع أدوار حياتها مثل تلك الاقطان الجديدة، فما ثبتت منها صلاحيته سواء من الوجهة الزراعية أو التزلية اكثرت من زراعته وعملت على تحسينهِ وحفظهِ من التدهور ولشركتهُ على المزارعين باتفاقها أولاً مع الجمعية الزراعية ثم مع مصلحة الزراعة ثم مع وزارة الزراعة — هذه المصلحة التي تعتبر بحق العمود الفقري للزراعة المصرية ما هي الا مزرعة هيأتها الظروف لفائدة الزراعة المصرية تغذي المزارعين بأحسن البزور المنتقاة من الحاصلات المختلفة

حبت الطبيعة القطر المصري، أيها السادة، بارض ومناخ وماء غاية في الجودة وفلاح غاية في الصبر والجلد لانتاج أحسن انواع القطن في العالم ومع أن محصولنا ليس سوى ٥ ٪ أو ٦ ٪ من مجموع اقطان العالم إلا أننا نتبوأ المنزلة الاولى منها للآن في محصول

الاقطان الرفيعة الدقيقة. ولكن يجب ألاّ تنام قرير العين ارتكاناً على هذه النتيجة السارة التي حصلنا عليها في الماضي والتي حافظنا عليها نوعاً حتى الآن

ان الحالة تغيرت تغيراً تاماً — فما ينطبق على الماضي لا يمكن تطبيقهُ على الحاضر ولا على المستقبل . لم يكن لنا في الماضي منافسون نشعر بوجودهم ونهتم بهم ويؤثر محصولهم في أثمان محصولنا ويضيقون علينا الخناق فنشعر بالضيق يمنع تنفسنا . نعم وبكل أسف وجد في الزمن الحاضر منافسون لاقطاننا خطرون الخطر كله منظمون احسن تنظيم . عندهم المال والرجال والارض والماء والهواء ، احتطوا لهم سياسة قطنية متينة وهم ثابرون على تنفيذها بخطوات ثابتة ويسعون وراء تحسين أنواع الاقطان التي يزرعونها بكل ما لديهم من قوة وقدرة متكاتفين على زيادة المساحة التي تزرع سنوياً بالقطن ويبذلون في هذا السبيل كل مرتخص وغال وذلك لامداد السوق باكبر كمية واحسن نوع ممكن . وجدت جمعيات هائلة في جميع الممالك العاملة عدها حكوماتها بكل تشجيع وتسهيل ، تهيء لمنتوجاتها من الاقطان الاسواق ودور الصناعة تفضلها على اقطان الغير . هل تعلمون أيها السادة كم قنطار تنتجه سنوياً هذه الممالك الفتية الغير المعروفة لنا اولاً . . عشرة ملايين قنطار من الاقطان التي وان لم يوازي جزء كبير منها أحسن أقطاننا المصرية في تيلتها وفي صفاتها إلا انها تؤثر تأثيراً يذكر في نتيجة مجهودنا . . ولو كان هذا المقدار هو الحد الاقصى للانتاج لما بلغ الجزع منا مبلغهُ ولكن لو تتمتم الزيادة السنوية لها لكم النتيجة ولجزعتم كما نجزع

ثم أتى على جدول احصائي بما انتجتهُ المستعمرات البريطانية في افريقيا والعراق واستراليا ثم قال :

فلنترك انكلترا جانباً أيها السادة ولنتحدث عن مجهودات بلجيكا في مستعمراتها الكونجو البلجيكية في افريقيا

لقد ابتدأت زراعة القطن في هذه المستعمرة في سنة ١٩١٦ — ١٧ والقطن الذي نتج في تلك السنة كان ٨٨ قنطاراً فقط . وفي سنة ١٨ — ١٩ أعني بعد سنتين كان مقدار المتحصل ٣٠٩٢ قنطاراً وفي ١٩٢٣ — ٢٤ كان مقدار القطن المتحصل ١٩٦٦٨ قنطاراً. أما في ١٩٢٨ — ٢٩ فقد صار المتحصل ٣٦١٨٧ قنطاراً من القطن الذي طول تيله ٢٢ — ٢٥ ملليمتراً

ولا ننسى مجهود الممالك الأخرى التي لا تألو جهداً ولا يهدأ لها بال حتى تبلغ منتوجها من القطن ما يكفل سد حاجاتها كفرنسا واسبانيا والبرتغال والبرازيل وتركيا وايران واليونان أيضاً أيها السادة هذا بخلاف الممالك القديمة الشهيرة بقطنها والتي تجتهد الآن في

تحسين انواعها كامريكا (الولايات المتحدة) والهند وروسيا والمكسيك والبيرو الخ

ليس كل الخطر أيها السادة منحصراً في تلك الممالك التي تعمل على زيادة كميات القطن بها ، ولكن هناك خطر يهددنا ، هو الحرير الصناعي أيها السادة ، وصناعته في ازدياد مستمر وأقطاننا المصرية من أشد ما تستهدف له الاقطان من خطر

***

ماذا نعمل أيها السادة أمام هذا التنافس الخطر الذي يودي بمركزنا عالمياً بوجودنا . . .

يجب ان تنظم جهودنا ، الفلاح في حقله ، والزارع في مزرعته ، والفني في دائرته ، والفني في عمله ، لنحافظ على مركزنا في عالم القطن حتى لا نوسع السبيل الى غيرنا فيتقدمنا ، ومتى تقدمنا فقد فقدنا مركزنا وفقدنا اسواقنا وعملاءنا وفقدنا أولويتنا في الاسواق العالمية في نوع القطن الذي ننتجه . ومتى وصلنا الى هذه النتيجة لا سمح الله نكون فقدنا كل شيء إذ أن اعتمادنا جميعاً شعباً وحكومة حتى الآن هو على هذا المحصول الواحد الخطر . ان مركزنا قد أضحى الآن دقيقاً يستلزم الحذر فلنأخذ للامر أهبته . ان زراعة القطن في خطر . ومتى قلت القطن فقد قلت مصر ، فلنأهب لملاقاته ولنسلح أنفسنا بخير الاسلحة الفنية والعلمية المنتجة حتى نتغلب على منافسينا ونحفظ مركزنا

يجب علينا أن نصلح من أرضنا ونزيد في مساحتنا وفي محصولنا

يجب ان نضع لنا سياسة قطنية تنفذها بدون انقطاع مهما تغيرت الظروف والتأثيرات

يجب أن نحافظ على نقاء أقطاننا من اختلاطها بالاقطان المختلفة

يجب انشاء مصلحة قطنية تجمع الاحصائيات في العالم القطني والمقادير المستهلكة من كل نوع في كل بلد تركز فيها جميع الابحاث وتكون هدى للمشتغلين بالقطن في مصر

يجب ان ننشط النقابات الزراعية ونتخذ امريكا مثالاً لاعمالنا فان الامريكيين كونوا نقاباتهم وباتوا آمنين بها من تقلبات الاسعار

يجب علينا ان نزيد في مجهودنا الصناعي لاستهلاك اكبر مقدار من اقطاننا المصرية في داخل بلادنا — ونحن نرجو ان اللجنة التي تكونت حديثاً بوزارة الزراعة والتي بشرنا بتكوينها جلال بك فهيم والتي تبحث في الصناعات الزراعية تحقق الآمال الكبيرة المعقودة على اعمالها

إننا بكل اسف لا نستهلك أقطاننا في الوقت الحاضر في بلدنا حتى تتحكم في الانواع والمساحات التي نزرعها لكل منها بل اننا نرسل قطننا الى الخارج لغزله ثم لنسجه ، لذلك وجب علينا ارضاء زبائننا والعمل بهمة على ما يشكون منهُ . والحمد لله فقد اتفق مؤتمر القطن بمصر سنة ١٩٢٧ على ايجاد هيئة مشتركة من مصريين وغزالي القطن المصري لفحص

كلما يتعلق به وتريثة الجو عند الغزالين لسماع ما يقوله بدون وسيط . وقد خطت هذه اللجنة خطوات كبيرة في سبيل تحقيق الغرض الذي انشئت من اجله وصار الغزالون يحترمون رأينا بفضل جهود وكفاءة ممثلينا ، ويخيل الي أننا وهم لعمل متضامنين في سبيل المحافظة على مركز القطن المصري — ولقد أشار في خطبته رئيس هذه اللجنة المصرية احمد بك عبد الوهاب وكيل وزارة المالية ورئيس هذه اللجنة في العام المقبل في المؤتمر الاخير ان الحكومة المصرية لا تألو جهداً في العمل على إرضاء الغزالين أما من طريق تحسين الانواع الحالية من الاقطان المصرية او من زراعة ونشرها الانواع الجديدة وفي تنقية البذور والمحافظة عليها وعلى العموم فان الحكومة المصرية تعمل على انتاج احسن الاقطان التي يطلبها الغزالون

واذا وجدت المنافسة كثر المعروض ، واذا كثر المعروض ولم يزد الطلب نزلت الاثمان هذا قانون طبيعي يطبق على القطن وتشعر نحن بهذا التطبيق القاسي إذ نزلت الاثمان وأثر ذلك في مالية الامة العمومية

لست مزمعاً تعليل السبب في نزول اثمان القطن المصري فان ذلك ليس موضوع الليلة ولكني ادلل بهذه النقطة الاقتصادية الى ضرورة البحث عن نوع أو انواع من القطن يكون حافظاً جميع صفات القطن المصري ويجمع بين غزارة المحصول وعدم ارتفاع الثمن حتى يتمكن الزراع من الحصول على ارباح معتدلة وتمكن الغزال في الوقت نفسه من تفضيل مشترى قطننا عن اقطان غيرنا — بهذا ، وبه فقط أيها السادة يمكننا التغلب على جميع منافسينا والمحافظة على سمعتنا القطنية وعلى ثروتنا العمومية

ان القطن السكلاريديس ايها السادة يمكنه مزاحمة الانواع التي تماثله اذا ما بيع بمثل الاثمان الحالية ، ولكن البيع بهذا الثمن لا يرضى الزراع ولا يعوضهم بأي نوع معقول . ان محصول السكلاريديس ضعيف وثمنه الآن ضعيف ونباتاته تصاب بمرض الذبول — لذلك قد حان الوقت الذي يجب فيه ان نلتجيء الى نوع او انواع اخرى من القطن تحل محله وقد وجدت والحمد لله هذه الاقطان في الوقت الملائم [لها بقية]